

الجسم والجسمية في تصور ابن سينا

هبة درواش**

د. برهان مهلوبي*

(تاريخ الإيداع 28 / 6 / 2021. قبل للنشر في 1 / 9 / 2021)

□ ملخص □

نحاول من خلال هذا البحث التركيز على مسألة أساسية وهامة وهي الجسم والجسمية عند ابن سينا، حيث أننا نتناول فيه الجسم بما هو جسم عند ابن سينا بشكل مفصل ودقيق ، ونحاول أن نبين ما إذا كان الجسم عنده هو الجسم الطويل العريض العميق أم أن الجسم هو الجسم الذي تفرض فيه هذه الأبعاد الثلاثة فرضاً لا على أنها قائمة به بالفعل، ونحاول أن نبين موقف ابن سينا من المبادئ التي يتألف منها الجسم (المادة والصورة)، وماهي العلاقة التي تربط المادة بالصورة هل علاقة الإضافة أم علاقة التلازم الوجودي وأيهما تشكل علة للأخرى المادة أم الصورة ، وأيهما تتقدم على الأخرى في الوجود ؟

الكلمات المفتاحية : الجسم _ الصورة الجسمية _ المادة _ الصورة النوعية _ العلة .

**طالبة دراسات عليا (دكتوراه) ، قسم الفلسفة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة تشرين ، اللاذقية، سورية. hibadrwash@gmail.com

* أستاذ، قسم الفلسفة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة تشرين ، اللاذقية ، سورية .

The Body and the Corporeal in the Conception of Ibn Sina

Hiba durwash **
Dr. Burhan Almhlobi*

(Received 28 / 6 / 2021. Accepted 1 / 9 / 2021)

□ ABSTRACT □

We try, through this research, to focus on a basic and important issue, which is the body and the corporeal according to Ibn Sina, where we deal with the body with what is the body according to Ibn Sina, in a detailed and accurate manner, and we try to show whether the body with him is the long, wide and deep body, or the body is the body In which these three dimensions are imposed as an assumption and not as existing in it, and we try to show Ibn Sina's position on the principles that make up the body (matter and image) , and what is the relationship that connects matter with the image, is it the relationship of addition or the relationship of existential correlates, and which of them constitutes a cause for the other, matter or The image, and whichever one precedes the other in existence

Keywords : the body– the corporeal image– the matter– the qualitative image – the cause.

**Postgraduate student (PhD), Department of Philosophy, Faculty of Arts and Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria hibadrwash@gmail.com

* Professor, Department of Philosophy, Faculty of Arts and Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria.

مقدمة

يعد موضوع الجسم والجسمية من أهم المحاور الرئيسية التي شغلت فكر ابن سينا ، الذي نظر إلى الجسم نظرة مخالفة للرأي الأرسطي ، ففي الوقت الذي قال به أرسطو بالجواهر الجزئي وبالصورة النوعية فقط ، نجد أن ابن سينا قد أضاف إلى اللوحة الأرسطية صورة أخرى وهي الصورة الجسمية التي تعد سبب الكثرة في الموجودات ، فقدم اعتبارين مختلفين للجسم في فلسفته ، الجسم بالمعنى الطبيعي : وهو الجسم الخاضع للحركة والسكون ، والجسم بالمعنى العقلي أو لنقل بمعنى آخر الصورة الجسمية: وهي الصورة العقلية للجسم ، ودراسة هذه الصورة الجسمية في تصور ابن سينا قائم على دراسة العناصر الرئيسية التي يتألف منها هذا الجسم وهي المادة والصورة، حيث أثبت ابن سينا جوهرية كل منهما على حدى وأكد على عدم مفارقة إحداهما للأخرى فالمادة لا وجود لها بالفعل بدون الصورة ، والصورة بحاجة إلى المادة حتى تتحدد .

أهمية البحث وأهدافه

أهمية البحث :

تتحدد أهمية هذا البحث بأنه بحث حاول تحديد طبيعة الجسم عند ابن سينا من خلال دراسة آراءه في المادة والصورة وتحديد العلاقة بينهما، وتحديد أهم الأفكار التي استقل بها ابن سينا عن الفلسفة الأرسطية ، فمسألة الجسم والجسمية مشكلة مهمة من مشكلات الفلسفة العربية الإسلامية .

– أهداف البحث:

أهداف بحثنا هي محاولة للإجابة على الأسئلة التي يطرحها هذا البحث لتكشف كيفية معالجة ابن سينا لمفهوم الجسم والجسمية وهي

ما هو تعريف ابن سينا للجسم ؟ وماهي طبيعة وماهية الصورة الجسمية عند ابن سينا ؟ هل يمكن للمادة أن تتجرد عن الصورة؟ ماهي العلاقة التي تربط بين المادة والصورة هل هي علاقة بالإضافة أم علاقة التلازم الوجودي؟ إن محاولة الإجابة عن هذه التساؤلات قد تسمح لنا الكشف عن مفهوم الجسم والجسمية بشكل خاص عند ابن سينا .

منهج البحث :

سنعتمد في هذا البحث على عدة مناهج حيث تقتضي ضرورة البحث ذلك . واعتمادنا الأساس سيكون على منهج التحليل والتركيب، لأن التحليل يفيدنا في تحليل النصوص الفلسفية للوصول إلى كل الدلالات المختلفة لمفهوم الجسم واعتمادنا التركيب لإعادة بناء الأفكار التي كشف عنها التحليل ولمعرفة المزيد والمنقوص في النصوص، وقد نعتمد على منهج المقارنة لإبراز التشابه والاختلاف بين الأفكار السينية والأرسطية .

1_ الجسم بما هو جسم : تتعلق دراسة الجسم في فلسفة ابن سينا بجوانب فلسفته عامة إلا أنه قد درس هذا المفهوم وفق اعتبارين مختلفين الاعتبار الأول :قائم على دراسة الجسم المتحرك المحسوس المتحقق في الأعيان ، وهو من اختصاص العلم الطبيعي الذي يهتم بدراسة "الأجسام الموجودة بما هي واقعة في التغير، وبماهي

موصوفة بأنحاء الحركات والسكونات.¹ ، وفي لوائح هذه الأجسام التي تمثل الحركة والزمان والمكان وغيرها ، فمن خلال الحركة يمكننا أن نفهم الأشياء ونفسرها ، وابن سينا نظر إلى هذا العلم على أنه الركن الأساس في فلسفة الطبيعة عنده رغم تقدم العلوم النظرية الأخرى عليه كالعلم الرياضي أو العلم الميتافيزيقي مرتبةً ، وصنفه بأنه علم جزئي لأن اهتمامه قائم على دراسة الجسم المتحرك المحسوس لا دراسة الجسم بما هو جسم (مفهوم الجسمية) ، فهو يدرس الجسم باعتبار مختلف عن الاعتبار الذي تتم دراسته في الجانب المنطقي، وهذه العلوم الجزئية ليست مهمتها البرهنة على مبادئها التي تنطلق منها لأن هذه مهمة العلم الميتافيزيقي الذي يدرس الموجود بما هو موجود ، " فبيان مبادئ العلوم الجزئية على صاحب العلم الكلي ، وهو العلم الإلهي ، والعلم الناظر فيما بعد الطبيعة . وموضوعه الموجود المطلق ، والمطلوب فيه المبادئ العامة واللوائح العامة."² فالعلم الميتافيزيقي يدرس الموجود المطلق لا الموجود الجزئي المحسوس .

إذن العلم الطبيعي ملامس للمادة و"بذلك يفترق العلم الطبيعي عن العلم الرياضي ، الذي يدرس الحالات التي لا تنفصل، في الوجود ، عن المادة ، لكن يمكن فصلها في الذهن"³، والمادة بطبيعتها خاضعة للحركة ، فالجسم جسم متحرك في زمان ومكان محددين، وهذه الحركة هي من صفات هذا الجسم إلا أنها ليست من صفاته المقومة الداخلة فيه والتي هي (المادة والصورة) ، بل هي من الصفات العرضية اللاحقة بهذا الجسم ، وبهذا يكون ابن سينا قد وضح مفهوم الجسم المتحرك وهو الجسم القابع في التغير والذي يدرسه العلم الطبيعي ويبرهن عليه العلم الميتافيزيقي ، أما الجسم بما هو جسم فهو التصور العقلي لمفهوم الجسم أو ما قد أطلق عليه لفظ (الصورة الجسمية) ، فقد ذهب ابن سينا إلى "أن لكل جسم طبيعي صورتين جسمية أو جرمانية وصورة نوعية"⁴، وهو بذلك يخالف أرسطو الذي كان تلازم المادة والصورة عنده مرتبط "بالمادة والصورة النوعية، ولم يتعرض إلى الصورة الجسمية . وبذلك يكون أرسطو من جهة قد حول نظرية المثل الأفلاطونية واستبدالها بنظرية الصورة والمادة . إلا أنه يسند للصورة الصفة المطلقة ، ومن جهة أخرى فتح المجال لتفسيرات لاحقة عملت في نظرية الصورة والمادة الأرسطوية نقداً وتحليلاً . فأضافت لهذه النظرية تأويلات وإضافات دقيقة في إطار تفسير الموجودات الخارجية"⁵ ، فالصورة الجسمية من أهم الأفكار التي أضافها ابن سينا إلى اللوحة الأرسطوية ، فقد نظر إليها نظرة خاصة فهي المبدأ العام لجميع الموجودات وليست مجرد هذه الصورة المحسوسة ، إذن يدرس ابن سينا الصورة الجسمية من خلال علاقتها بالجسم خاصة وأنه قد جرت العادة على تعريف الجسم أنه "جوهر طويل عريض عميق"⁶ فالطول والعرض والعمق هي التي تجعل الجسم جسماً ، إلا أن ابن سينا كان له وجهة نظر مختلفة ووجد أن هذه الأبعاد الثلاثة هي عبارة عن أبعاد كمية لاحقة بهذا الجسم ،

¹ - ابن سينا ، النجاة في المنطق والإلهيات ، حقق نصوصه وخرج أحاديثه الدكتور عبد الرحمن عميرة ، الجزء الأول ، دار الجيل بيروت ، ص 121 .

² - المصدر السابق ، ص 121 .

³ سعديف آرثور ، ابن سينا ، تعريب توفيق سلوم ، دار الفارابي ، بيروت ، 1987 ، ص 154 .

⁴ - زرقاة ، عطاء الله ، المدخل إلى فلسفة ابن سينا ، ابن النديم للنشر والتوزيع دار الروافد الثقافية ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ، 2012 ، ص 158 .

⁵ - المرجع السابق ، ص 158 .

⁶ - ابن سينا ، الشفاء الإلهيات ، (1) ، راجعه وقدم له الدكتور ابراهيم مدكور ، تحقيق الأستاذين : الأب قنوتاي وسعد زايد ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، 1960 ، المقالة الثانية ، الفصل الثاني ، ص 61 .

وليست من مقوماته الفعلية "وليس يجب أن يكون في كل جسم خط بالفعل ، فإن الكرة ليس فيها خطأ بالفعل البتة ولا يتعين فيها المحور مالم تتحرك ، وليس من شرط الكرة في ان تصير جسماً أن تكون متحركة حتى يظهر فيها محور أو خط اخر . فإنها تتحقق جسماً بما يحقق الجسمية ، ثم يعرض لها أو يلزمها الحركة ."⁷ وقد برهانه على هذا بأن بدأ بتحليل كل بعد من هذه الأبعاد الثلاثة، ووضح أن كل بعد يأخذ معان وتفسيرات مختلفة تجعله يختلف من جسم إلى آخر فيقول بالنسبة للطول مثلاً "فتارةً يقال طول للخط كيف كان ،وتارةً يقال طول لأعظم الخطين المحيطين بالسطح مقداراً ،وتارةً يقال طول لأعظم الأبعاد المختلفة الممتدة المتقاطعة كيف كانت خطأ أو غير خط ، وتارةً يقال طول للبعد المفروض بين الرأس ومقابله من القدم و الذنب من الحيوان"⁸ "إذن لا يمكن أن نعد الطول من المقومات الفعلية للجسم، وكذلك الحال بالنسبة إلى الامتدادين الآخرين وهما العرض والعمق لأنهما أيضاً يأخذان معانٍ متعددة فالسطح مثلاً "يقال للسطح نفسه، ويقال لأنقص البعدين مقداراً ،ويقال للبعد الواصل بين اليمين واليسار . والعمق أيضاً قد يقال لمثل البعد الواصل بين السطحين ،وقد يقال له مأخوذاً ابتداءً من فوق ،حتى إن ابتداءً من أسفل سمي سمكاً .فهذه هي الوجوه المشهورة في هذا"⁹ ،وبذلك برهن ابن سينا أن الجسم لا يكون جسماً بهذه الأبعاد الثلاثة (الطول والعرض والعمق) لأنها عبارة عن أعراض لاحقة للجسم ، بل الجسم هو جسماً بطبيعته القابلة لفرض الأبعاد الثلاثة فيه .

يعرف ابن سينا الجسم في موسوعته الشفاء الطبيعيات قائلاً : " هو الجوهر الذي يمكنك أن تفرض فيه بعداً كيف شئت ابتداءً ،فيكون ذلك المبتدأ هو الطول ،ثم يمكنك أن تفرض فيه بعداً آخر مقاطعاً لذلك البعد على قوائم ، فيكون ذلك البعد الثاني هو العرض ،ويمكنك أن تفرض فيه بعداً ثالثاً مقاطعاً لهذين البعدين على قوائم تتلاقى الثلاثة على موضع واحد ،ولا يمكنك أن تفرض بعداً عمودياً بهذه الصفة غير هذه الثلاثة"¹⁰ ،ومن خلال هذا النص السينيوي يتضح لنا أن حقيقة وماهية الجسم قائمة على قبوله لفرض هذه الامتدادات الثلاثة فيه فرضاً لا على أنها متواجدة فيه بالفعل ومن مقوماته الحقيقية ، فالجسم الحقيقي هو الذي يقبل أن يفرض فيه بعد هو الطول ثم بعد ثاني هو العرض ثم بعد ثالث هو العمق ،و الأبعاد تفرض في الجسم فرضاً لا مصادفة وهنا يتضح لنا أن كل الأجسام تتفق مع بعضها البعض في صورتها الجسمية التي هي اشتراك هذه الأجسام جميعاً في قبولها لفرض هذه الامتدادات الثلاثة بغض النظر عن عدد الامتدادات التي يقبلها كل جسم من الأجسام ،فمثلاً الأبعاد التي يحويها المكعب مختلفة عن الأبعاد التي يحويها المثلث وعن الأبعاد التي تحويها الكرة إلا أن كل من الأجسام الثلاثة تتفق في قبولها لفرض هذه الأبعاد الثلاثة فرضاً لا على أنها موجودة فيها بالفعل ، وبذلك يصل ابن سينا إلى تعريف الجسم بما هو جسم (الصورة الجسمية) " أنه الجوهر الذي كذا صورته ،وهو بها هو ماهو ،ثم سائر الأبعاد المفروضة فيه بين نهاياته ونهاياته أيضاً وأشكاله وأوضاعه أمور ليست مقومة له ، بل هي تابعة لجوهره وربما لزم بعض الأجسام شيء منها أو كلها ، وربما لم يلزم بعض الأجسام شيء منها أو بعضها .ولو أنك أخذت شمعة فشكلتها بشكل افتراضي لها أبعاد بالفعل بين تلك النهايات معدودة ومحدودة ،ثم إذا غيرت ذلك الشكل لم يبق شيء منها بالفعل واحداً

⁷ -المصدر السابق ، ص61+62.

⁸ - المصدر السابق ،ص61.

⁹ -- المصدر السابق ،ص61.

¹⁰ -المصدر السابق ، ص63.

بالشخص بذلك الحد وبذلك القدر ، بل حدثت له أبعاد أخرى مخالفة لتلك بالعدد ، فهذه الأبعاد هي التي من باب الكم¹¹، إذن ابن سينا يميز الجسم بما هو جسم عن مجموعة من الأشياء منها الجسم الكمي والجسم المقداري. يشير ابن سينا إلى مثل هذا الرأي في موسوعته المنطقية أيضاً عندما يميز بين الجسم بما هو جسم (الصورة الجسمية) وبين الجسم المقداري الكمي فيقول: " ثم إذا اختلف الجسمان بان أحدهما يقبل أحد الأبعاد أو اثنين منها أو ثلاثتها أكبر أو أصغر من الأبعاد التي في الجسم الآخر ، فإنه لا يخالفه في أن يقبل ثلاثة أبعاد على الإطلاق البتة ، ويخالفه فيما قبل من الأبعاد على ما ذكر¹² . " إذن الجسم من حيث طبيعته القابلة لفرض الأبعاد الثلاثة هو جسم بالمتعلق ، ومن حيث أنه يقبل بعدين أو ثلاثة بعينها فهو جسم مقداري ، فالصورة الجسمية هي الصورة المشتركة بين جميع الأجسام والتي لا يزيد فيها أي جسم على الآخر وهو بها جسم حقيقي وجوهر ، أما الجسم من حيث أنه يقبل بعدين فقط عن جسم آخر يقبل ثلاثة أبعاد فنحن هنا نتحدث عن الجسم الكمي الذي هو عرضي لا جوهر كصورة الجسمية ، إذن الجسم الواحد له صورتان ، (صورة جسمية) لا يختلف بها عن أي جسم آخر وهي قبوله لفرض الأبعاد الثلاثة فيه ، فمثلا الشمعة إذا كان شكلها دائري أم مكعب هي واحدة في صورتها الجسمية القائمة على فرض الأبعاد الثلاثة فيها فرضاً ، إلا أنها تختلف في صورتها الكمية وهي أن الأبعاد التي تحتاجها وهي في شكل مكعب مختلفة عن الأبعاد التي تحتاجها في شكلها المربع ، أي تتفق في الصورة الجسمية وتختلف في صورتها الكمية المقدارية ، فليست الصورة الجسمية هي الجسمية التي هي الكمية ، بل الجسمية التي هي الكمية التي هي عرض ، هي جسمية بمعنى آخر ،¹³ فالأجسام تختلف عن بعضها البعض بأشياء كثيرة إلا أنها تتساوى بصورتها الجسمية وهي قبولها لفرض الأبعاد الثلاثة الطول والعرض والعمق ، فليس من حقيقة الجسمية أن تحوي خطأ بالفعل أو سطحا بالفعل وإلا لكانت متناهية ، والجسم من حيث هو جسم مختلف عن الجسم الذي يحكمه التناهي لأن "التناهي يلزم كل جسم بعد ما تقوم حد الجسمية جسماً ، لذلك قد يعقل الجسم ولا يعقل تناهيه"¹⁴ فالتناهي ليس من مقومات الجسم بما هو جسم ، فنحن نستطيع أن نعقل الأجسام المختلفة في الذهن بأنها أجساماً ، إلا أننا غير قادرين أن نقول بأنها متناهية أم غير متناهية إلا بعد تقديم الإثباتات والبراهين على ذلك ، "فالجسمية بالحقيقة صورة الاتصال القابل لما قلناه من فرض الأبعاد الثلاثة . وهذا المعنى غير المقدار وغير الجسمية التعليمية . فإن هذا الجسم من حيث له هذه الصورة لا يخالف جسماً"¹⁵ فالجسم قد تتغير أبعاده وتختلف مقاديره إلا أن جسميته لا تتبدل ولا تتغير فهي ثابتة ، وبهذا المعنى تكون الصورة الجسمية جوهر ثابت ، وبذلك يظهر الفرق عند ابن سينا بين الجسم بما هو جسم وبين الجسم المتناهي ، وكذلك يميز ابن سينا بين الجسم بما هو جسم وبين الجسم التعليمي فيقول "أما قولنا : الجسم التعليمي . فإما أن يقصد به صورة هذا من حيث هو محدد ، مقدر ، مأخوذ في النفس ، ليس في الوجود ، أو ما يقصد به مقدار ما ذو اتصال أيضاً بهذه الصفة من حيث له اتصال محدود مقدر كان في نقش أو في مادة . فالجسم التعليمي كأنه

11 - ابن سينا ، الشفاء الإلهيات ، المقالة الثانية ، الفصل الثاني ، ص 63+64 .

12 - ابن سينا ، الشفاء ، المنطق ، (2) المقولات ، راجعه وقدم له الدكتور ابراهيم مذكور ، تحقيق الأساتذة الأب قنواي - أحمد الأهواني

- محمود محمد الخضري - سعد زايد ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، 1959 ، ص 113 .

13 - ابن سينا ، الشفاء ، المنطق ، (2) المقولات ، ص 115 .

14 - المصدر السابق ، ص 113 .

15 - ابن سينا ، الشفاء ، الإلهيات ، المقالة الثانية ، الفصل الثاني ، ص 64 .

عارض في ذاته لهذا الجسم الذي بيناه ، والسطح نهايته ، والخط نهاية نهايته .¹⁶ إذن الجسم بما هو جسم مفارق للتناهي والمقدار والكم ، أما الأجسام المقدارية والتعليمية فهي مرتبطة تمام الارتباط بالكم والمقدار .

يذهب ابن سينا إلى أن هذه الصورة الجسمية معناها متحقق في العقل مع صرف النظر عن المقدار والكم اللاحق لها من الخارج، إلا أن هذه الصورة الجسمية تتمتع بوجود مستقل في الذهن وقائمة بذاتها فالبياض والسواد له حقيقة مستقلة في العقل وله معناه القائم بذاته، إلا أنه حتى يتحقق في الواقع لا بد له من مقدار وكم ، إذن الصورة الجسمية عند ابن سينا على عكس الصورة المقدارية والكمية التي لا يمكن للعقل معرفتها إلا بتحققها في الخارج ،وبذلك يكون قد تجاوز "التفسير الأرسطي في تحديد وظيفة الصورة والمادة فميز بين الصورة النوعية والصورة الجسمية . لقد قال بصورة أخرى يسميها أحيانا بالصورة الجسمية وتارة يطلق عليها الصورة الجرمانية وهذه الصورة تختلف عن الصورة التي يسميها أرسطو بالصورة النوعية"¹⁷ ، والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو أيهما بحاجة إلى الأخرى هل المادة بحاجة إلى الصورة أم الصورة بحاجة إلى المادة ؟

2- تلازم المادة والصورة :

بعد أن أشرنا في الفقرة السابقة إلى أن الأجسام على كثرتها واختلافها فإنها تشترك بحقيقة واحدة هي صورتها الجسمية، فإنه لا بد من وجد عنصر آخر إلى جانب الصورة الجسمية حتى تتحقق الموجودات خارجياً، (إنها المادة) فالأجسام الطبيعية عند ابن سينا تتألف من عنصرين جوهريين وأساسيين وليس عرضيين ،وهما المادة والصورة ومن اجتماع هذين العنصرين تتحقق الماهية الحقيقية للجسم، فلا غنى للمادة عن الصورة ولا وجود للصورة مستقلة عن المادة ، فوجود الأجسام هو وجود هذين المبدئين ومعرفة الجسم وفهمه عند ابن سينا متوقف على فهمنا للمادة والصورة التي يتكون منهما هذا الجسم وفي هذا يقول ابن سينا "وأول ذلك معرفة الجسم وتحقق ماهيته"¹⁸ إذن ماهية الجسم تتحقق باجتماع المادة والصورة فالجسم " يقال بالاشتراك : على الطبيعي المعلوم وجوده بالضرورة ،وهو الجوهر الذي يمكن أن تفرض فيه الأبعاد الثلاثة : أعني الطول، والعرض، والعمق . وعلى التعليمي : وهو الكم المتصل ، الذي له الأبعاد الثلاثة"¹⁹ والمادة عند ابن سينا تأخذ معان متعددة فيقول في موسوعته الطبيعية "وهذه الهيولى من جهة انها بالقوة قابلة لصورة أو صور فتسمى هيولى لها ومن جهة أنها بالفعل حاملة لصورة فتسمى في هذا الموضوع موضوعاً لها . وليس معنى الموضوع ههنا معنى الموضوع الذي أخذناه في المنطق جزء رسم الجوهر ، فإن الهيولى لا تكون موضوعاً بذلك المعنى البتة ، هذا ومن جهة أنها مشتركة للصور كلها تسمى مادة وطينة ، ولأنها تنحل إليها بالتحليل . فتكون هي الجزء البسيط القابل للصورة من جملة المركب تسمى اسطقساً ، وكذلك كل ما يجري في ذلك مجراه، ولأنها يبتدىء منها التركيب في هذا المعنى بعينه تسمى عنصراً"²⁰ ، من هذا النص السينيوي نجد أن الهيولى تسمى هيولى لأنها بطبيعتها لها قوة الاستعداد لقبول الصورة ، ويطلق عليها موضوع للصورة

¹⁶ -المصدر السابق ، ص64+65.

¹⁷ - زرارة ، عطاء الله ، المدخل إلى فلسفة ابن سينا ، ص158.

¹⁸ -ابن سينا ، الشفاء الإلهيات ، المقالة الثانية ، الفصل الثاني، ص61.

¹⁹ -ابن سينا ، الإشارات والتنبيهات مع شرح نصير الدين الطوسي ، تحقيق الدكتور سليمان دُنيا القسم الثاني ، الطبيعيات ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف ، (د.ت)، ص150.

²⁰ -ابن سينا ، الشفاء ، الطبيعيات ، 1- السماع الطبيعي ، تصدير ومراجعة الدكتور ابراهيم مذكور ، تحقيق سعيد زايد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1983. ص14+15.

من حيث أنها حاملة بالفعل لهذه الصورة، أما لفظ مادة فيطلق عليها كونها العنصر المشترك لجميع الصور المتعددة، وتسمى عنصر لكونها النقطة الأولى التي يبدأ منها تركيب الجسم .

تشكل الهيولى إلى جانب الصورة المبدئين الرئيسيين اللذين تتشكل منهما الأجسام الطبيعية، والقول أن الجسم مركب من مادة وصورة عند ابن سينا مرتبط بفكرة أن هذا الجسم يقبل فرض الأبعاد الثلاثة فيه فرضاً لا مصادفةً كما أشرنا في الفقرة السابقة، وبذلك تكون هذه الأبعاد الثلاثة هي أعراض لاحقة لهذا الجسم فيكون هذا الجسم مؤلف من مادة وصورة وأعراض لاحقة به ويوضح ابن سينا الفرق بين الصورة والأعراض بقوله "إذا كانت المادة هي المحل الذي يتقبل الصورة، فالصورة هي ما يحل في المحل. فالصورة إذن تحل مادة غير متقومة بالذات على طبيعة نوعها، والأعراض تحل الجسم الطبيعي الذي تقوم بالمادة والصورة وحصل نوعه والأعراض بعد المادة بالطبع والصورة قبل المادة بالعلية والمادة والصورة قبل العرض بالطبع والعلية"²¹، فالأعراض صفات لاحقة للجسم، إذن عندما نتحدث عن الجسم الخاضع للحركة نتحدث عن المفهوم المادي للجسم، إلا أننا عندما نتحدث عن الجسم كجوهر فنحن نتحدث عن تصور عقلي للجسم وهو الجسم بما هو الجسم والقابل لفرض الأبعاد الثلاثة فيه فرضاً .

المادة عند ابن سينا مقارنة للصورة الجسمية فتتصل بالصورة الجسمية لتشكلا جسماً واحداً، وهذه المادة لا يمكن أن تتحقق موجودةً بالفعل لو أنها كانت مفارقة للصورة، ولو افترضنا أنها مفارقة للصورة وقائمة بذاتها بالفعل فإنه " لا يخلو إما أن يكون لها وضع وحيز في الوجود الذي لها حينئذ، أو لا يكون، فإن كان لها وضع وحيز وكان يمكن أن تنقسم فهي لا محالة ذات مقدار وقد فرض لا مقدار لها، وإن لم يمكن أن تنقسم ولها وضع فهي لا محالة نقطة ويمكن أن ينتهي إليها خط، ولا يجوز أن تكون مفردة الذات منحازة، على ما علمت في مواضع"²² إذن المادة لا يمكن أن تتعري عن الصورة، والفصل بينهما هو فصل ذهني فقط أما في الواقع فهما متحدتان، فلو كانت المادة ليس لها حيز ومنفصلة عن الصورة فإن وجودها وجود عقلي، والصورة الجسمية وجودها عقلي أيضاً ومن اجتماع وجودين عقليين ينتج وجود مركب عقلي (الجسم)، والجوهر الجسماني سمته الرئيسية أنه متحيز وله وضع، وبذلك نجد أن المادة لا يمكنها التعري عن الصورة، أما الدليل الثاني الذي يقدمه ابن سينا للتأكيد أن المادة غير مفارقة للصورة هو **إننا لو قدرنا للمادة وجوداً خاصاً متقوماً ليس له كم ولا جزء باعتبار نفسه، ثم يعرض عليه المقدار الجسماني فيكون ما هو متقوم بانه لا جزء له ولا حيز ولا كم، يعرض أن يبطل عنه ما يتقوم به بالفعل لورود عارض عليه . حينئذ للمادة صورة عارضة بها تكون واحدة بالقوة وبالفعل، وصورة أخرى بها تكون غير واحدة بالفعل فيكون بين الأمرين شي فيكون مشترك هو القابل للأمرين فيكون مرة ليس في قوته أن ينقسم، ومرة أخرى في قوته أن ينقسم . ولنفترض أن هذا الجوهر قد صار بالفعل اثنين، ثم أصبح شيء احد بعد أن خلع صورة الاثنينية، بالتالي لا يخلو إما أن يتحدا ويكون كل واحد منهما موجود أ يتحدا وإحدهما موجود والأخر معدوم ولا يمكن للمعدوم أن يتحد بالموجود وإن عدما جميعا بالاتحاد وحدث شيء واحد ثالث فهما غير متحدين بل فاسدان، وبينهما وبين الثالث مادة مشتركة، وكلامنا في نفس المادة لا في شيء ذي مادة"²³، إذن نفهم من هذا القول السينوي أن المادة لا يمكن أن تفارق الصورة في الوجود، و الهيولى إذا كان لها وضع " فإن هذا الوضع لم تستفده من ذاتها، بل**

21 - زرارة، عطاء الله، المدخل إلى فلسفة ابن سينا، ص 161.

22 - ابن سينا، الشفاء، الإلهيات، المقالة الثانية، الفصل الثالث، ص 72.

23 - المصدر السابق، ص 74+75+76 بتصرف .

استفادته من الصورة الجسمية سبب كون الهيولى ذات وضع وهي التي تفيد تشخص الهيولى وتعيينها²⁴، فالصورة هي التي تجعل المادة وجود بالفعل .

وجد ابن سينا أنه كما أن المادة بحاجة إلى الصورة ، كذلك الصورة بحاجة إلى المادة أيضاً لأن "هذه المادة جزء من شخصية الصورة ، إذ هي مقومة لشخصيتها ، ولما كان إمكان وجود الصورة في الهيولى على أن يكون وجودها في نفسها هو وجودها في الهيولى ضرورية في وجود الصورة وتقومها لشخصيتها ومعية لها"²⁵. إذن لا يمكننا القول أن الصورة هي التي توجد بالقوة ، والمادة هي التي تجعلها وجود بالفعل ، لأن الصورة طبيعتها وجوهرها الفعل أما المادة فطبيعتها القبول لأنها موجود بالقوة ، والموجود بالقوة هو الذي يشكل المحل الذي تتعين به الصورة ، وعلى الرغم من أن الصورة لا تفارق المادة إلا أنه لا يمكننا القول أنها تتقوم بها ، فكيف يمكن أن تتقوم بالمادة وهي علة لها كما سيتضح لاحقاً ، والعلة لا يمكنها أن تتقوم من خلال معلولها ، فما يقوم الصورة هو شيء مختلف عنها ، أما ما يقوم المادة فإنها الصورة ، وصحيح أن المادة هي سبب للجسم إلا أنها ليس سبب وجود الجسم ، بل هي عبارة عن المحل الذي يستقبل الوجود ، وهذا يقودنا إلى فكرة رئيسية تميز بها ابن سينا عما سبقه وهي أنه فرق بين المحل والموضوع وأن بين "المحل والموضوع فرقا ، وأن الموضوع يعنى به ما صار بنفسه ونوعيته قائماً ، ثم صار سبباً لأن يقوم به شيء فيه ليس كجزء منه . وأن المحل كل شيء يحله شيء فيصير بذلك الشيء بحال ما ، فلا يبعد أن يكون شيء موجوداً في محل ويكون ذلك المحل لم يصير بنفسه نوعاً قائماً كاملاً بالفعل ، بل إنما تحصل قوامه من ذلك الذي حله وحده ، أو مع شيء آخر ، أو أشياء أخرى اجتمعت ، فصيرت ذلك الشيء موجوداً بالفعل ، أو صيرته نوعاً بعينه . وهذا الذي يحل هذا المحل يكون لا محالة موجوداً لا في موضوع"²⁶ إذن المادة هي محل لنيل الوجود أما الصورة فهي الموضوع ، وهذه الصورة هي المبدأ الثاني في تحديد الموجودات ، وهي "إن شئت صورة جسمية مطلقة أو شئت صورة نوعية من صور الأجسام ، وإن شئت صورة عرضية ، إذا اخذت الجسم من حيث هو كالأبيض أو القوي أو الصحيح"²⁷ وهكذا تتعدد معاني الصورة ما بين الصورة النوعية والصورة الجسمية والصورة العرضية .

يحاول ابن سينا أن يحدد ماهية الصورة الجسمية وطبيعتها قائلاً: "وصورة الجسمية من حيث هي جسمية فهي طبيعة واحدة بسيطة محصلة لا اختلاف فيها ، ولا تخالف مجرد صورة جسمية لمجرد صورة جسمية بفصل داخل في الجسمية ، وما يلحقها إنما يلحقها على أنها شيء خارج عن طبيعتها . فلا يجوز إذن أن تكون جسمية محتاجة إلى مادة ، وجسمية غير محتاجة إلى مادة. واللواحق الخارجية لا تغنيها عن الحاجة إلى المادة إنما تكون للجسمية ولكل ذي مادة لأجل ذاته وللجسمية من حيث هي جسمية لا من حيث هي جسمية مع لاحق"²⁸ إذن تتفق كل من الصورة النوعية والصورة الجسمية عند ابن سينا بحاجتها إلى المادة حتى تتعين في الخارج ، وبنفس الوقت فإن المادة بحاجة للصورة لأن " وجود المادة لا يكفي في كون الشيء بالفعل ، بل فيكون الشيء بالقوة ، فليس الشيء هو ما هو

24 -العراقي ،عاطف ،الفلسفة الطبيعية عند ابن سينا ، ص115 .

25 -ابن سينا ، التعليقات ،تحقيق الدكتور حسن مجيد العبيدي ،المراجعة العلمية عبد الأمير الأعسم ، بيت الحكمة، الطبعة الأولى ،

2002، ص177.

26 -ابن سينا ، الشفاء ، الإلهيات ،المقالة الثانية ، الفصل الاول ، ص59.

27 -ابن سينا ، الشفاء ، الطبيعيات ، السماع الطبيعي ، ص14.

28 -ابن سينا ، الشفاء الإلهيات ، المقالة الثانية ، الفصل الثاني، ص71.

بمادته ، بل بوجود الصورة يصير الشيء بالفعل²⁹ فليست فقط المادة بحاجة إلى الصورة وإنما الصورة أيضاً بحاجة إلى المادة في تشخصها وتعينها " وتتبين منه أنها هي التي تفيد تشخص الهيولى وتعينها"³⁰. وقول ابن سينا أن الصورة بحاجة إلى المادة لا يعني أن المادة مقوم للصورة بل حاجتها للمادة هي حاجة إلى وجود شيء تتعين من خلاله، لأن " الصورة تحتاج إلى الهيولى في وجود التناهي والتشكل اللذين تتشخص وتتحصل الصورة بهما أو معهما لتكون موجودة أي لتكون الهيولى قابلة لهما . فالهيولى إذن متقدمة على ذلك الشيء ، وعلى الصورة المتصفة بذلك من حيث اتصافها به ، وليست متقدمة على الصورة من حيث هي صورة ما "³¹. وهنا يظهر الفرق بين الصورة من حيث هي صورة وبين الصورة المتشخصة التي تحتاج إلى المادة، إذن يثبت ابن سينا جوهرية كل من المادة والصورة وتلازمهما، فلا المادة تستقل عن الصورة ولا الصورة توجد مستقلة عن المادة ، فالمادة تمثل الوجود بالقوة والصورة تمثل الوجود بالفعل ، والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن ماهي طبيعة العلاقة بين المادة والصورة وأيهما علة للأخرى ؟

3- الصورة علة المادة : بعد أن تحدثنا في الفقرات السابقة عن الجسم بما هو جسم ،وتحدثنا عن عدم مفارقة المادة والصورة لبعضهما البعض ، فلا بد الآن أن ننقل لتحديد العلاقة بين المادة والصورة وماهي الافتراضات التي قدمها ابن سينا في تحديد علاقة المادة بالصورة وأي منهما يتقدم في الوجود على الآخر هل المادة أم الصورة؟ وماهي علاقة المادة بالصورة هل هي علاقة إضافة أم علاقة تلازم وجودي وعلة ومعلول ؟ بعد أن تبين أن المادة لا توجد مفارقة للصورة ولا الصورة توجد مستقلة عن المادة ،وجد ابن سينا أن العلاقة بينهما هي علاقة تلازم في الوجود ، وهذه العلاقة التلازمية تحتمل عدة افتراضات الافتراض الأول : أن العلاقة بينهما علاقة إضافة بمعنى لا يمكننا أن نعقل ماهية إحداهما إلا بالقياس إلى الآخر ، أما الافتراض الثاني: هو أن تكون العلاقة بين المادة والصورة علاقة تكافؤ في الوجود فلا تكون إحداهما علة للأخرى ، أما الافتراض الثالث أن تكون العلاقة بينهما علاقة علة ومعلول .

بدأ ابن سينا في تحليل طبيعة هذه العلاقة ووجد أن علاقة الإضافة بينهما علاقة ليست صحيحة ، لأننا "نعقل كثيراً من الصور الجسمانية ،ونحتاج إلى تكلف شديد حتى نثبت أن لها مادة ،وكذلك هذه المادة نعقلها الجوهر المستعد ، ولا نعلم من ذلك أن ما تستعد له يجب أن يكون فيه منه شيء بالفعل إلا ببحث ونظر "³². إذن العلاقة بين المادة والصورة ليست علاقة إضافة انطلاقاً من كون المادة والصورة طبيعتهما جوهرية على عكس طبيعة الإضافة التي تندرج ضمن مقولة مختلفة عن مقولة الجوهر. ينتقل ابن سينا لمناقشة الافتراض الثاني في طبيعة العلاقة بين المادة والصورة وأنها علاقة تكافؤ في الوجود إلا أنه وجد أن هذه العلاقة غير ممكنة لأن " التعلق بحسب الوجود يلزم عنه إما كونها واجبي الوجود أولاً . والأول محال ، إذ لا تعدد في الواجب ، فلا مكافئ له في الوجود ولا في مرتبة وجوده وجود . والهيولى والصورة لا تكون واحدة منهما واجب الوجود لذاته . أما الثاني فيوجب كون كل واحد منها بذاته ممكن الوجود وواجب لا بالآخر بل بثالث . فيصير هو وصاحبه واجبي الوجود بشيء ثالث "³³ بعد أن بين عدم صحة هذه العلاقة أيضاً بين المادة والصورة توصل إلى أن العلاقة بينهما هي علاقة علة ومعلول فيقول "العلاقة

29 - ابن سينا ،الشفاء ، الطبيعيات ، ص52 .

30 ابن سينا ، الإشارات والتنبيهات ،الجزء الثاني ، القسم الطبيعي ، ص201 .

31 -العراقي ، عاطف ، الفلسفة الطبيعية عند ابن سينا ، ص138 .

32 -ابن سينا ، الشفاء الإلهيات ، المقالة الثانية ، الفصل الرابع ، ص80 .

33 -العراقي ، عاطف ، الفلسفة الطبيعية عند ابن سينا ، ص131 .

بينهما ، أو التلازم بينهما ، هو أن يكون أحدهما علة للأخر ، لا بمعنى أن يكون أحدهما علة مطلقة للأخر والأخر معلول على وجه الإطلاق"³⁴ والسؤال أيهما علة للأخرى المادة أم الصورة ؟ وجد ابن سينا أن المادة لا يمكنها أن تكون علة للصورة انطلاقاً من كون هذه المادة موجوداً بالقوة وأنها بطبيعتها لها القابلية والاستعداد لقبول الصورة، وهي توجد بالفعل من خلال الصورة "والمستعد بما هو مستعد لا يكون سبباً لوجود ما هو مستعد له ، ولو كان سبباً لوجب أن يوجد ذلك دائماً له من غير استعداد"³⁵ فالمادة لا يمكنها أن تكون علة للصورة لأن الشيء الذي بالقوة لا يمكنه أن يكون سبباً للشيء الذي بالفعل ، ودور المادة هو قبول الصورة فقط ولا علاقة لها في وجودها ، فبقي إذن أن تكون الصورة علة للمادة، إلا أنها لا يمكن أن تكون علة مطلقة لها لأنها لو كانت علة مطلقة لها لكانت متقدمة عليها في الوجود ، والمادة كما علمنا هي المتقدمة في الوجود ، والسؤال كيف يمكن أن تكون الصورة متقدمة على المادة والمادة أقدم منها في الوجود ؟ يرى ابن سينا أن تقدم الصورة على المادة هو تقدم في الرتبة والشرف لا تقدم في الوجود لأن المادة لا يمكنها "أن تكون علة للصورة بوجه من الوجوه ، فبالصورة وحدها يجب أن تتعين المادة . ولذلك فتقدم الصورة على المادة ليس في مستوى الزمن وإنما في مستوى الذات . إن هذه الأولوية هي نفسها القائمة بين العلة والمعلول وبين الله والعالم"³⁶، وينبغي الإشارة هنا إلى أن ابن سينا عندما يقول بتقدم الصورة على المادة فإنه يتحدث عن الصورة بما هي صورة أي (ماهية الصورة)، أما عندما يقول أن المادة متقدمة على الصورة فإنه يتحدث هنا عن الصورة المتشخصة في المادة ، وبذلك تكون الصورة علة للمادة وتقدمها عليها تقدم في الرتبة وفي الذهن لا في الوجود . إلا أن ابن سينا لا يكتف بالقول أن الصورة الجسمية علة للمادة بل يضيف لها شريك آخر مفارق (مبدأ مفارق)، لأن الصورة علة جزئية للمادة لا علة مطلقة " فيجب إذن أن تكون علة وجود المادة شيئاً مع الصورة حتى تكون المادة إنما يفيض وجودها عن ذلك الشيء . لكن يستحيل أن يكمل فيضانه عنه بلا الصورة البتة ، بل إنما يتم الأمر بهما جميعاً"³⁷ فالصورة علة جزئية في وجود المادة .

إذن الجسم من حيث لديه قبول بالاستعداد هو بالقوة ومن حيث له صورة جسمية فهو وجود بالفعل، فلا وجود للمادة في الخارج بدون الصورة ولا الصورة وحدها لها وجود في الخارج بدون المادة ، ومن اجتماع المادة والصورة مع بعضهما يتكون الجوهر الجسيمي المتحقق في الأعيان "فالمادة دائماً بالقوة والصورة مبدأ موجود بالفعل . وهذان العنصران تشترك فيهما جميع الأجسام سواء في العالم المفارق أو في عالم الكون والفساد"³⁸ فالأجسام تتألف من مبدئين رئيسيين هما المادة والصورة وهذه الصورة غير منفصلة عن المادة في الواقع بل في الذهن فقط، فالصورة علة مشاركة في إيجاد المادة .

الخاتمة:

مما سبق توصلنا إلى جملة من النتائج وهي 1- وجد ابن سينا أن الجسم هو جسم لأنه بطبيعته لديه الاستعداد لقبول فرض الأبعاد الثلاثة (الطول والعرض والعمق) فيه فرضاً لا مصادفةً، فالطول والعرض والعمق ليسا من

³⁴ - العراقي ، عاطف ، الفلسفة الطبيعية عند ابن سينا، ص132.

³⁵ - ابن سينا ، الشفاء الإلهيات ، المقالة الثانية ، الفصل الرابع ، ص83.

³⁶ - زرقاة ، عطاء الله ، المدخل إلى فلسفة ابن سينا ، ص160+161.

³⁷ - ابن سينا ، الشفاء الإلهيات ، المقالة الثانية ، الفصل الرابع ، ص85.

³⁸ - زرقاة ، عطاء الله ، المدخل إلى فلسفة ابن سينا، ص161.

- المقومات الفعلية للجسم وإنما هي أعراض لاحقة له من الخارج ، والجسم الواحد يتفق مع الأجسام الأخرى بجسميته أي (بصورته العقلية) وهي قبولها لفرض الأبعاد الثلاثة ويختلف عنها بصورته الكمية والمقدارية، فالأبعاد التي يحويها المثلث تختلف عن الأبعاد التي يحويها المربع إلا ان كل من الجسمين متفقان بصورتها الجسمية العقلية وهي قبولها لفرض أبعاد الثلاثة بغض النظر عن عدد الأبعاد التي يقبلها كل جسم من الجسمين .
- 2- تعد فكرة الصورة الجسمية من أهم الأفكار التي استغل بها ابن سينا عن فلسفة أرسطو فقال بصورتين للجسم ، الصورة النوعية ، والصورة الجسمية التي تعد سبب الكثرة في الموجودات .
- 3- إن الجوهر الجسمي في فلسفة ابن سينا مركب من عنصرين فهو من حيث صورته الجسمية موجوداً بالفعل ، ومن حيث استعداده وطبيعته التي بالقوة هو موجود بالقوة .
- 4- أكد ابن سينا على ضرورة تلازم المادة والصورة كجوهرين في الجسم فهذه الجواهر بحاجة إلى الجسم حتى توجد ، فالجسم أولاً ومن ثم مادته وصورته حتى يعقل الجسم جسماً .
- 5- إن علاقة المادة بالصورة لا يمكن أن تكون علاقة إضافة أو علاقة تكافؤ في الوجود بل هي علاقة تلازم في الوجود بمعنى أن إحداها علة للأخرى ولكن ليست علة مطلقة بل جزء علة ، والصورة هي جزء العلة لا المادة لأن المادة بطبيعتها مستعدة ووجود بالقوة يتحقق بالفعل من خلال الصورة .
- 6- على الرغم من أن ابن سينا قد أكد على جوهرية كل من المادة والصورة إلا أنه قد أعطى الأولوية للصورة ونظر إليها أنها علة للمادة وأكد أن تقدم الصورة على المادة هو تقدم في الرتبة والشرف لا تقدم في الوجود لأن المادة هي سبب تشخص الصورة، وهنا ميز بين الصورة المشخصة وبين الصورة من حيث هي صورة ، فالصورة من حيث هي صورة (الصورة الجسمية) تتميز بأنها قائمة في العقل ومستقلة في ذاتها، حتى وإن لم تتعين في الخارج ، والمادة تتقدم على الصورة المشخصة في الوجود، والصورة بما هي صورة تتقدم على المادة في الرتبة والشرف .

المصادر والمراجع باللغة العربية

المصادر:

- 1- ابن سينا ، الشفاء ، الطبيعيات ، 1- السماع الطبيعي ، تصدير ومراجعة الدكتور ابراهيم مذكور ، تحقيق سعيد زايد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1983.
- 2- ابن سينا ، النجاة في المنطق والإلهيات ، حقق نصوصه وخرج أحاديثه الدكتور عبد الرحمن عميرة، الجزء الأول ، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، 1992.
- 3- ابن سينا ، الإشارات والتبهيئات، مع شرح نصير الدين الطوسي ، تحقيق الدكتور سليمان دنيا ، القسم الثاني ، الطبعة الثالثة، دار المعارف ، (د.ت).
- 4- ابن سينا ، الشفاء المنطق - (2) المقولات ، راجعه وقدم له الدكتور ابراهيم مذكور ، تحقيق الأساتذة الأب قنواتي - أحمد الأهواني - محمود محمد الخضير - سعد زايد ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، 1959.
- 5- ابن سينا، التعليقات، تحقيق الدكتور ، حسن مجيد العبيدي ، المراجعة العلمية عبد الأمير الأعسم ، بيت الحكمة الطبعة الأولى، 2002.

6- ابن سينا، الشفاء ، الإلهيات (1)، راجعه وقدم له الدكتور ابراهيم مدكور ،تحقيق الأستاذين : الأب قنواتي وسعد زايد ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ،القاهرة ،1960م.

المراجع :

1- زرارقة ،عطاء الله ،المدخل إلى فلسفة ابن سينا ،ابن النديم للنشر والتوزيع ،دار الروافد الثقافية ،بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ،2012.

2- سعديف آرثور ،ابن سينا ، تعريب توفيق سلوم ، دار الفارابي ، بيروت ، 1987.

3-العراقي ،عاطف ،الفلسفة الطبيعية عند ابن سينا ،دار المعارف ، مصر ، القاهرة ،1969م.

Sources and references in English

Sources

- 1- Ibn Sina, Al-Shifa, Al-Tabiyat, 1- Natural Hearing, published and revised by Dr. Ibrahim Madkour, investigated by Saeed Zayed, General Egyptian Book Authority, 1983.
- 2- Ibn Sina, Salvation in Logic and Theology, verified texts and hadiths by Dr. Abdul Rahman Amira, Part One, Dar Al-Jeel, Beirut, first edition, 1992.
- 3- Ibn Sina, Signs and Warnings, with the explanation of Nasir al-Din al-Tusi, investigated by Dr. Suleiman Dunya, second section, third edition, Dar al-Maaref, (without date)
- 4- Ibn Sina, Al-Shifa Al-ManTiq - (2) The sayings, reviewed and presented to him by Dr. Ibrahim Madkour, investigation by Professors Father Kanawati - Ahmed Al-Ahwany - Mahmoud Mohamed Al-Khudairi - Saad Zayed, General Authority for Emiri Press Affairs, Cairo, 1959.
- 5- Ibn Sina, Commentaries, investigated by Dr. Hassan Majid Al-Obaidi, scientific review by Abdul Amir Al-A'sam, House of Wisdom, first edition, 2002.
- 6- Ibn Sina, Al-Shifa, Divinities (1), reviewed and presented to him by Dr. Ibrahim Madkour, investigation by the two professors: Father Kanawati and Saad Zayed, General Authority for Emiri Press Affairs, Cairo, 1960 AD.

References:

- 1- Zaraqqa, Ata Allah, Introduction to the Philosophy of Ibn Sina, Ibn Al-Nadim for Publishing and Distribution, Al-Rawafed Cultural House, Beirut, Lebanon, first edition, 2012.
- 2- Saadiyev Arthur, Ibn Sina, Arabization of Tawfiq Salloum, Dar Al-Farabi, Beirut, 1987.
- 3- Al-Iraqi, Muhammad Atef, The Natural Philosophy of Ibn Sina, Dar Al-Maaref, Egypt, Cairo, 1969.